

وفى مصر . . بدأ إنتاج الخضر فى البيوت البلاستيكية فى عام ١٩٧٩ على مساحة فدان واحد فى مزرعة فيها (التابعة لمعهد البساتين بمركز البحوث الزراعية) بمحافظة القليوبية ، زيدت إلى مساحة خمسة أفدنة فى عام ١٩٨٠ ، وذلك ضمن برنامجٍ بحثيٍّ أجرى بدعم من البنك الدولى ؛ بهدف تجربة الزراعات المحمية فى مصر . وقد كانت تلك المزرعة الرائدة هى الأساس الذى انتشرت منه الزراعات المحمية فى مصر .

مساحة الزراعات المحمية

كانت مساحات الزراعات المحمية من أهم المحاصيل فى كلِّ من دول غرب أوروبا والمملكة المتحدة على النحو التالى بالهكتار (عن Gould ١٩٨٧) :

المحصول	غرب أوروبا	المملكة المتحدة
الطماطم	١٧٠٠٠	٤٩٥ (ب)
الخيار	٤٥٠٠	٢٣٤ (ب)
القلقل	٦٨٠٠	٧٢
الحس	٥٠٠٠	١٦٢١
الاقحوان (الكريزاثيمم)	-	٩٤

وفى العالم العربى . . كانت مساحات الزراعة المحمية بالهكتار فى موسمى ١٩٨٥ ، و ١٩٩٥ ، كما يلى :

الدولة	١٩٨٥ (أ)	١٩٩٥ (ب)
الجزائر	٣٥٠٠	٥٥٠٠
تونس	١٢٠٠	-
الأردن	١٢٠٠	١١٤٨
لبنان	١٢٠٠	٥٤٩
المغرب	١٠٠٠	٧٧٠٠
السعودية	٥٠٠	-
الكويت	١٥٠	٤٠٠
مصر	١٥٠	١١٣٤٠

الدولة	١٩٨٥ (أ)	١٩٩٥ (ب)
سوريا	٥٠	١٩١٥
الإمارات	٢٥	١٩٦
البحرين	٥	٥٤
قطر	٥	٦٤
عمان	٥	-
العراق	-	٢٩٩٤١
لبنان	-	٥٤٩
ليبيا	-	٢٠٠٠

(أ) المصدر : مشروع الزراعات المحمية - مركز البحوث الزراعية - وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي (١٩٩٢).

(ب) المصدر : المنظمة العربية للتنمية الزراعية - جامعة الدول العربية (١٩٩٥) .
- البيانات غير متوفرة .

والغالبية العظمى من الزراعات المحمية فى الدول العربية هى فى بيوتٍ أو أنفاقٍ بلاستيكية ، بينما لا توجد سوى مساحاتٍ بسيطةٍ من البيوت الزجاجية تقدر بنحو ٢٠٠ هكتارٍ فى ليبيا ، و٧٥ هكتاراً فى العراق ، و٦ هكتارات فى الإمارات ، و٣٠٠ هكتاراً فى قطر .

وتشكل الأنفاق المنخفضة نحو ٩٢,٦ ٪ من إجمالى الزراعات المحمية فى مصر ، و٩٩,٤ ٪ فى العراق ، بينما تشكل البيوت المحمية معظم المساحات المتبقية من الزراعات المحمية فى العالم العربى .

وقد ازدادت - تدريجياً - مساحة الزراعات المحمية فى مصر إلى أن وصلت فى موسم ٩٠ / ١٩٩١ إلى نحو ٨١٠ هكتاراً موزعة على حوالى ١٥٠٠٠ صوبة بلاستيكية . ويوضح جدول (١ - ١) تطور أعداد الصوبات المستعملة فى الزراعات المحمية فيما بين عامى ١٩٨٧ ، و١٩٩١ فى مختلف محافظات مصر .

ويتبين من الجدول أن أكثر المحافظات فى أعداد الصوبات فى موسم ٩٠ / ١٩٩١ هى : البحيرة ، والإسماعيلية ، والشرقية ، والقليوبية ، والجيزة ؛ حيث اشتملت

تقديم للزراعات المحمية

جدول (١ - ١) : أعداد البيوت المحمية (الصوبات) فى محافظات مصر فى موسم ٩٠ / ١٩٩١ ، مقارنة بموسم ٨٧ / ١٩٨٨ (عن مشروع الزراعات المحمية - مركز البحوث الزراعية - وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى ١٩٩٢) .

المحافظة	موسم ٨٧ / ١٩٨٨		موسم ٩٠ / ١٩٩١	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
مرسى مطروح	٢٥٥	٤,٦	١٣٤	١
الإسكندرية	١٥٥	٣,٢	٢١٧	١,٤
البحيرة	٨١١	١٦,٦	٦٨٣٠	٤٥,٥
دمياط	١١	٠,٢	٣٣	٠,٢
بورسعيد	٨	٠,٢	١٥٦	٠,١
الإسماعيلية	١٠٠٩	٢٠,٧	٢٤٣٥	١٦,٢
الوادى الجديد	٤	٠,١	٥	٠,١
الشرقية	٢٦٤	٥,٤	١٠٣٠	٧,٠
الغربية	٨٩	١,٨	٤٠	٠,٣
كفر الشيخ	٣١	٠,٦	٤٦	٠,٣
الدقهلية	٣٧٢	٧,٦	٤٨٩	٣,٣
المنوفية	٦١	١,٣	١٠٠	١,٠
القليوبية	٣٣٩	٦,٩	١٠٠٠	٧,٠
الجيزة	٤٩٣	١٠,١	٩٤٢	٦,٣
بنى سويف	٢١٩	٤,٥	٢٩٩	٢,٠
الفيوم	١٣٤	٢,٧	٣٣٠	٢,٠
المنيا	٢١١	٤,٣	٥٥	٠,٤
أسيوط	٢٣	٠,٥	٢٥	٠,٢
سوهاج	-	-	١٥	٠,١
قنا	-	-	٧	٠,١
البحر الأحمر	١١	٠,٢	١٠٠	٠,٧
جنوب سيناء	٤٠	٠,٨	٣٣	٠,٢
شمال سيناء	١١٤	٢,٣	٣٢٩	٢,٢
القاهرة	٢٥٣	٥,٢	٣٣٨	١,٦
السويس	٢	٠,١	٤٠	٠,٢
مواقع متنوعة أخرى	-	-	١٠٠	٠,٧
إجمالى الجمهورية	٤٨٧٩	١٠٠	١٥٠١٨	١٠٠

على نحو ٤٥,٥ ٪ ، و١٦,٢ ٪ و٧ ٪ ، و٧ ٪ ، و٦,٣ ٪ من الصوبات على مستوى الدولة - على التوالي - بإجمالى قدره ٨٢ ٪ من عدد الصوبات فى مصر .

ويبدو - من الدراسات التى أجريت على عينات عشوائية من حائزى الصوبات فى بعض محافظات الدولة - أن نحو ٥٠ ٪ من هذه الصوبات مُقامة فى أراضي رملية ، ونحو ٣٠ ٪ أخرى مُقامة على أراضي طميية (صفراء) ، بينما أنشئت الـ ٢٠ ٪ المتبقية من الصوبات على أراضي طينية ثقيلة .

وفى ذلك الموسم (موسم ٩٠ / ١٩٩١) كان توزيع الصوبات على مختلف المحاصيل الزراعية على النحو التالى :

النسبة المئوية من إجمالى الصوب	المحصول
٤٧,٥	الخيار
٢٧,٨	القلقل
١٣,١	الطماطم
٧,٩	القاوون (الكانتلوب)
١,٥	الفاصوليا
٠,٤	شتلات الطماطم
١,١	شتلات الموز والموالح والزيتون
٠,٧	نباتات الزينة

اقتصاديات الزراعة المحمية

العوامل العامة المؤثرة على العائد الاستثمارى

يحقق إنتاج الخضضر فى الزراعات المحمية عائداً اقتصادياً مجزياً للمستثمرين فيها ، على الرغم من أن تكلفة إنتاج الخضضر فى الصوبات تزيد على تكلفة إنتاجها فى الحقول المكشوفة . وترجع هذه الزيادة بالدرجة الأولى إلى ضخامة رأس المال المستثمر فى إنشاء الصوبات ، بالإضافة إلى مصاريف تشغيلها وصيانتها .

ويتوقف مقدار الزيادة فى تكلفة الإنتاج والعائد الذى يمكن أن يتحقق من الزراعات المحمية على العوامل التالية :